Journal of the Iraqia University (20) November (2023)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal of the Iraqia University
available online at: https://www.iasj.net/iasj/issue/2776

المياه وتأثيرها على واقع الحياة العامة في المغرب الأوسط

Water and its impact on the reality of public life in Central Morocco

أ.م.د وفاء احمد مصطفى

الجامعة العراقية / كلية الآداب

الملخص:

المياه هي عصب الحياة وهي ضرورية لاستقرار حياة الانسان فأينما وجدت المياه دبت الحياة في ذلك المكان فهو اساس نشأة وقيام الحضارات العريقة وقد تنوعت المياه بتنوع مصادرها مابين الامطار والانهار والوديان والعيون والاباران توفر المياه هي احد الشروط الاساسية لديمومة الحياة في المدينة لذلك راعت الدولة العربية الاسلامية ضرورة توفر المياه واستغلالها وتأثيراتها على السكان واستخدامها في مجالات الحياة المختلفة ومن هنا تبرز اهمية البحث التي ركزت على المغرب الاوسط ومدنه اذ كان يزخر بموارد مائية متنوعة استقطبت العديد من الناس للاستقرار فيه وهذا مادفعنا للبحث عن مواطن تمركز السكان وحصولها على المياه في المغرب الاوسط بمختلف انواعها ثم كيفية استغلالهالقد عالج البحث مجموعة من التساؤلات منها اهتمام سكان المغرب الاوسط بالمياه وتوظيفها في حياتهم اليومية وكيفية استغلالها ومعالجة شحتها من خلال لجوءهم الى وسائل التخزين والحفظ . الكلمات المفتاحية (المياه ، المغرب الاوسط ، الحياة العامة)

Abstract

Water is the backbone of life and is necessary for the stability of human life. Wherever water is found, life abounds in that place. It is the basis for the emergence and rise of ancient civilizations. Water has varied with its diverse sources, between rain, rivers, valleys, springs, wells, and lakes. Its importance was mentioned by God Almighty in His Noble Book, “And We made from water every living thing, is it They believe.” Surat Al-Anbiya, verse 30,And God Almighty says, “It is He who sends down water from the sky for you, from it is drink and from it is trees.” Surah An-Nahl, verse 10 .The availability of water is one of the basic conditions for the continuity of life in the city. Therefore, the Arab Islamic State took into account the necessity of the availability of water, its exploitation, its effects on the population, and its use in the economic and social fields. Hence, the importance of the research emerges, which focused on the Central Maghreb and its cities, as it was abundant with diverse water resources that attracted many people to settle. This is what prompted us to search for the places of population concentration and access to water in the Central Maghreb of various types, and then how to exploit it .The research addressed a group of questions, including the interest of the people of the Central Maghreb in water and its use in their daily lives, and how to exploit water and treat its scarcity by resorting to means of storing and preserving water. The research addressed a group of important topics that showed the most prominent water resources in the Central Maghreb and ways to employ them in the service of water. Population, the extent of its effects on population life in its cities, and the extent to which the rulers of Morocco contribute to providing water as it is one of the most important elements that raise the level of economic life in the country.

Keyword ,Water ,Central Morocco , public life

المقدمة

يتناول موضوع البحث المياه وتاثيرها على واقع الحياة العامة في المغرب الاوسط فقد نشأت العديد من الحضارات حول مصادر المياه مثل حضارة وادي الرافدين وحضارة وادي النيل ، فاوفرة المياه في هذه الاماكن اصبحت محط جذب للحضارة الانسانية والسكان ، كما ان للمياه اهمية كبيرة في حياة الانسان فهي مصدر مهم من مصادر الحياة الاقتصادية كالزراعة والصناعة ، كما تعتبر المياه الركيزة الاساسية لتشيد المدن واستقرار السكان فيها فهي سببا رئيسا في نشوء العديد من المجتمعات الانسانية ، وهي عاملا اساسيا ترتكز عليه حياة الانسان وكافة انشطته ، وقد عمل

الانسان منذ وجوده على استغلال المياه والحفاظ عليها وايصالها واستغلالها بشتى السبل وتبرز اهمية الموضوع بالتعرف على المياه الموجودة في المغرب الاوسط وعن الوسائل المتبعة في حفظ المياه واستغلالها في مختلف نشاطات الحياة .وقد عالج البحث مجموعة من الاشكاليات منها كيف عمل الانسان على استغلال المياه وماهو تأثيرها على واقع الحياة بصورة عامة اما محاور البحث فقد تضمن ثلاثة محاور اساسية اولها الموارد المائية في المغرب الاوسط ، والمحور الثاني تحدث عن وسائل حفظ المياه وتأثيرها على الحياة العامة في حين تناول المحور الثالث المياه واثرها على الحياة الاقتصادية واخيرا خاتمة البحث.

اولاً : الموارد المائية في المغرب الاوسط

١- الأنهار ان الانهار في بلاد المغرب الاوسط من المصادر الاساسية حيث تتصف باتساعها الجغرافي وخصائصها الطبيعية وامكانية استغلالها في اغراض مختلفة من نواحي الحياة مثل مياه الري والشرب ، فالنهر عبارة عن مجرى مائي يتكون من مجموعة من الاودية المائية التي تتسم بالعمق الكبير ، لذا ينحدر المجرى على مناسيب سطح الارض الادنى منسوبا حتى يصب النهر عند مستوى قاعدته عند بحر او بحيرة [١]

وتعد الانهار من مصادر المياه العذبة الهامة على سطح الارض عامة واهمها في بلاد المغرب الاوسط :

أ – نهر شلف : يرجع تسميته الى مدينة شلف وهي مدينة ازلية كبيرة تقع بالقرب من النهر واليها ينسب [٢] اذ يشير الحميري [٣] الى انه " نهر بالمغرب مشهور قرب ملیانة وعليه مدينة ازلية فيها اثار اولية كانت تسمى شلف واليها ينسب هذا النهر " وهناك من الجغرافيين من اطلق عليه اسم (سلف) بدل شلف فهو يصب شرق مدينة مستغانم [٤*] ينبع من جبال عمرو ويتجه نحو الشمال حيث تصب فيه اودية كثيرة ويخترق منطقة الاطلس التلي ثم يتجه الى الشرق قاطعا سهل سرسو وهنا تصب في ضفته جداول عديدة ثم يتجه نحو مدينة ملیانة*جنوبي شرشال حتى مدينة مستغانم ثم يصب في البحر المتوسط [١] ويعد نهر شلف من الانهار الصالحة للملاحة في المغرب الاوسط فقد كانت السفن تجوب مياهه لذلك كان لهذا النهر اهمية كبيرة من الناحية الاقتصادية للسكان القريبين من هذا النهر[٢]

ب– نهر بونة : يوجد هذا النهر بالقرب من مدينة عنابة * وهو نهر يسقي اكثر بساتينها واراضيها وهو نهر ليس بالكبير ينبع من الاراضي المجاورة لمدينة قسنطينة * ثم يتجه نحو الشرق الى البحر المتوسط قرب عنابة [٣]

ج– نهر بجاية : يوجد هذا النهر بالقرب من بجاية* وقد ذكر الادريسي [٤] المسافة بينه وبين مدينة عنابة بقوله " يأتيها من جبال جرجرة نهر عظيم "

د– نهرا تاهرت : يوجد بمدينة تاهرت نهران كبيران احدهما ضيق يأتيها من جهة القبلة ويسمى مينة ، والاخر من عيون تسمى تاتش[٥] وقد وصفها الحميري [٦] قائلا " وتاهرت في سفح جبل يسمى قزول وعلى نهر كبير ياتيها من ناحية الغرب ولها نهر اخر يجري من عيون يجتمع منه شرب ارضها وبساتينها "

هـ– نهر سطفيسف : ينبع من اسفل جبل الفضل ويصب في بركة عظيمة تسمى تسمالمهماز ثم الى ولج الحناء ثم يصب في نهر اشر ثم الى نهر تافنا ومنه الى مدينة ارشقول ويصب في البحر المتوسط ويعد هذا النهر من الانهار التي يستفاد منها سكان مدينة تلمسان اذ يمد زراعتها بالمياه الوفيرة [١]

و– نهر يدوغ : نهر ليس بالكبير جدا ينبع من الجبال المجاورة لمدينة قسنطينة ويسيل بين الجبال متجها نحو الشرق الى ان يصب في البحر المتوسط قرب عنابة [٢] .

س– نهر سهر : احد انهار المغرب الاوسط يقع على مدينة المسيلة * التي تميزت بوفرة مياهها حتى وصفه ابن سعيد [٣] " نهر سهر من اجل الانهار وهو يمر بغربيها وتغوص مياهه في رمال الصحراء "

٢- العيون تعد العيون من اهم مصادر المياه في المغرب الاوسط وهي احد وسائل المياه العامة التي تستخدم في مختلف النشاطات وهي عبارة عن ينبوع من الماء ينبع من باطن الارض على شكل مجاري مائية يختلف من حيث العذوبة ومن حيث الاهمية ، وسميت عيناً تشبها لها بالعين الناظرة لصفاء مائها ، يقال حفر فأعين واعان [٤]وقد اسهبت كتب الجغرافيا في ذكر عدد من مدن المغرب الاوسط نذكر منها عيون مدينة تاهرتالذي كان اهلها يعتمدون في شربهم على مياه العيون التي بعضها يأتيها من الصحراء وبعضها من جبل جزول وهذه العيون تاتي من نهر تاتش ومنها تسقى بساتينهم واراضيهم [١]وعيون مدينة اشير *اذ يذكر البكري[٢] ان بها عينان قديمان الاولى تعرف بعين سلمان ، والاخرى تعرف بعين تالانتيرغ ، وعين ثالثة تعرف بعين مسعود تقع شرق المدينة وقد عرفت هذه العيون بغزارة مياهها كونها قريبة من الجبال مثل جبل تيطري او (تيتري) فعندما قرر زيري بن مناد بناء المدينة وصل الى موقع ونظر الى اصحابه وقال " هذا موضعكم الذي يصلح ان تسكنوه " [٣] وهناك

عين بالقرب من بجاية تسمى عين الاوقات فاذا كان وقت الصلاة جرى الماء فيها واذا اخرجت الاوقات قلص وانقطع [٤] ومدينة مليانة الواقعة على سفح جبل زكار منه تنبعث عين خرارة عظيمة تطحن عليها الارحية لقوتها وبها المياه السائحة الكثيرة التي تسقي اكثر بساتينها [٥]كذلك وجدت العيون بالمدينة بالقرب من الحمامات لايوقد عليها ولايستسقي ماؤها بنيت على عين حارة عذبة الماء يستحم بها من يشاء [٦]وفي مدينة تلمسان * كان اهلها يجلبون المياه من عيون تسمى لوريط بينها وبين المدينة ستة اميال [*١]. وهذه العيون تنبع من جبل الصخرتين لتكون نهر سطيفسيف الذي يمر شرقي المدينة [٢] ومدينة قسنطينة التي ذكرها البكري [٣] انها تحتوي على عيون تعرف بعيون اشقار ،ومدينة ميلة *التي عرفت بعيونها الكثيرة ففيها عين تعرف بعين ابي السباع ، مجلوبة تحت الارض من جبل ياروت بساقية تصل الى المدينة ، وبها عين تعرف بعين الحمكانت تستخدم لعلاج المرضى يرش منها على المحموم فيبرأ [٤]وقد وصفها الرحالة العبدري[٥] بان " عينيها اغزر العينين تسقي البلد نهلا وعللا وتفيض عليها غللا وعين ميلة داخل البلد وليست بفيض ولا ثمد قد طويت طيا بديع الاحكام ، وبنيت بنيانا يدل على فرط الاعتناء والاهتمام تقف عليه النواظر وقوف استغراب " لقد شكلت العيون المورد الاساسي من موارد المياه في المغرب الاوسط اذ عمد الانسان الى استغلالها بطرق مختلفة وسخرها في خدمة حياته العامة حيث استخدمت للشرب والسقي ولشفاء المرضى ، فضلا عن استخدامها في النظافة ، وبهذا تم استغلالها بشريا واقتصاديا .

٣- الاودية (المياه السطحيةمن الموارد المائية المهمة وهي عبارة عن انهار قصيرة او صغيرة وقد انتشر عدد منه في بعض بلاد المغرب الاوسط مثل وادي فرج الذي كان يزود قلعة بني حماد * بالمياه فهو ذات مياه غزيرة وعيون وفيرة [١] وفي الطريق من قسنطينة الى بجاية يوجد وادي شال الذي ينحدر من جبل سماو او يسمى (سقاو) وعلى بعد من بعد من بجاية يوجد الوادي الكبير الذي قال عنه الادريسي [٢] " يأتيها من المغرب من نحو جبال جرجرة وهو نهر عظيم ... وكلما بعد عن البحر كان ماؤه قليلا " وقد سمي هذا الوادي بوادي الصومام[٣]كما سمي ايضا بالوادي الكبير لوجود العديد من الجنات والزروع حول ضفافه [٤] ويعد وادي سهر من الاودية المهمة في المغرب الاوسط ويعرف بالوادي الرئيسي ، فيه عيون كثيرة نصبت عليها الارحاء لشدة غزارة مياها [٥] ويذكر ابن حوقل [٦] ان مابين مدينة المسيلة ومدينة اشير *يوجد وادي ماء مالح وسمي مالح لان الماء التي تجري منه مالحة تنحدر ثم تتجه نحو مدينة اشير .

ثانياً : حفظ المياه وتأثيرها على الحياة العامةتشكل المياه عنصرا فعالا في حياة الانسان والحيوان والنبات ومع تعدد مصادر المياه في المغرب الاوسط فان العديد من مدنه اتبعت طرائق عدة في خزن المياه وحفظها ظهرت انواع عديدة من هذه الطرائق تؤدي وظيفة محددة مثل الصهاريج ، المواجل ، والابار ، وكلها عبارة عن اماكن لخزن المياه وحفظها ، فضلا عن انها تعد من اهم المرافق العامة لتجمعات السكان فهي تؤمن احتياجات الناس من مياه الشرب والرعي لذلك اهتدى الانسان الى طريقة يضمن بها استغلال المياه اذ ابتكر الصهاريج التي عرفها اهل اللغة " وضع يجتمع فيه الماء واصله فارسي وهو الصهري اي (الحوض) فهي كالحياض يجتمع فيها الماء وصهريج الحوض طلاه يعني بالطين والحجر [١] وقد اخذت الصهاريج اسمها من طلائها بمادة عازلة للماء عن الجدران وقد كان هناك صهاريج خاصة موجودة في المنازل لامداد اهلها بالماء وصهاريج عامة كبيرة الحجم تستخدم لتخزين المياه [٢] وعليه فالصهريج يعني الحوض الذي يجتمع فيه الماء على ارض صلبة من الحجر [٣] كان لوجود الصهاريج في عدد من مدن المغرب الاوسط اهمية كبيرة في تخزين المياه وحفظها فقد ذكر لنا صاحب كتاب الاستبصار [٤] الى وجود صهريج عظيم بقلعة بني حماد في وسط القصر المسمى بدار البحر " تلعب فيه الزوارق يدخله ماء كثير مجلوب عن بعد وهذا القصر مشرف على نهر " ويبدوا ان هذا النهر الذي تتزود منه القلعة بالمياه هو وادي فرج القريب منها الذي عرف بانتظامه وغزارته [٥] ومايلفت الانتباه هنا ان قلعة بني حماد كانت تتزود بمياه العيون لسد حاجة المدينة من مياه الشرب والري والزراعة والصناعة ولكن يبدوا ان ماءها غير كافي لذلك سعى حكام قلعة بني حماد الى اقامة الصهاريج لسد حاجة المدينة من المياه التي تجلب اليها من عيون قمم تاقربوست ووادي فرج [٦] ومدينة اشير التي اظهرت المراجع الحديثة ان سكان المدينة كانوا يخزنون مياه الامطار الساقطة على سقوف ديارهم في صهاريج ويستهلكونها عند الحاجة [٧] وفي مدينة طبنة* يوجد صهريج كبير يصب فيه نهر بيطام الذي تتفرع منه جداول الماء الكثيرة ويسقي اكثر بساتينها واراضيها [١] وتلمسان التي وجد فيها الصهريج الاعظم الذي يغذي المدينة باحتياجتها من المياه فيستخدم للشرب ويسقي حدائقها وبساتينها وكان الماء يأتي اليه من مرتفعات لالاسيتي التي تطل على المدينة من جهة الجنوب [٢] .كما توجد ايضا المواجل وهي تشبه الى حد كبير الصهاريج وتعني المستنقع الذي يجتمع فيه الماء فاذا بزغ خرج منه الماء ولهذا سمي مستنقع الماء ماجلا [٣] او يكون عبارة عن خزانات مائية متفاوتة الحجم يتم حفرها في بطون الجبال وتعمل بيها المساقي الكفيلة بتجهيزها بمياه الامطار وهي مستديرة القاعدة ضيقة الفم يشبهها البعض بالقارورة اذ يكون حفرها في شكل اسطوانة تبدأ بالاتساع شيئا فشيئا [٤] وعند بناء فم الماجل يترك تجويف جانبي لوضع خشبة تمر من جانب الى الفتحة لمنع وقوع

اي شي فيه وقد ذكر ابن الرامي [٥] العرف في بناء المواجل قائلاً " تحمل له بابان باب ينزل منه يكون واسعا وفي وسطه دافوسة وباب اخر ليستسقي منه ويكون ضيقا في جنب الماجل ان الاهتمام بتوفير المياه في المغرب الاوسط سببه السياسة الحكيمة التي استخدمها الحكام في حفظ المياه وتوزيعها اذ عملوا على توزيع عادل ومحكم للمياه في مختلف مدنه التي انتشرت بها المواجل ومنها مدينة تاهرت عاصمة الدولة الرستمية (١٦٠-٢٩٦هـ / ٧٧٦-٩٠٨م) بناها عبد الرحمن بن رستم * سنة (١٦١هـ / ٧٧٩م) [٦] في منطقة غنية اقتصاديا اذ اشتهرت بمياهها الوفيرة ومراعيها الواسعة وثرواتها الزراعية لان بها " مياه متدفقة وعيون جارية تدخل اكثر ديارهم ويتصرفون فيها " [١] لذلك استفاد سكان المدينة من هذه المياه واوصلوها الى دورهم بالقنوات التي انشأؤها فضلا عن ذلك كانت مياه المواجلتاخذ من الانهار المحيطة بالمدينة وكانت غالبا ماتكون خارج المدينة فتاهرت احتوت على اربعة ابواب يؤدي احدها الى المواجل حتى سمي احد ابوابها بباب المواجن [٢]وكانت المواجل لا تستخدم للسقي فقط بل كان الناس يستعملوها لشربهم ولشرب حيواناتهم وينتفعون بها لكافة احتياجاتهم ومن المواجل الموجودة في المغرب الاوسط وجد في مدينة ارشقول*مواجل للماء بالقرب من مرساها كان يستخدمها اصحاب المراكب والمواشي السائرين والمحتاجين لها [٣] فهي على " نهر تافين الذي يدخل منه السفن وهي قريبة من البحر وبها مياه ومواجن كثيرة " [٤] كما وجدت المواجل في مدينة قسنطينة التي كانت تستخدم مياهها للزراعة والري حيث استفاد الفلاحون من هذه المياه في سقي مزروعاتهم فكانت المياه تخزن في مواجل عظيمة تأتيها مياهها من جبال الاوراس [٥]

اما تأثير المياه على واقع الحياة العامة فقد كان عاملا مهما في استقطاب التجمعات البشرية التي تسعى دائما الى ان تكون بالقرب من الموارد المائية وقد سعى حكام وامراء المغرب الاوسط الى توفير المياه بشتى الطرق والوسائل وتأمينها للسكان اذ حرصوا على جلب المياه من اماكن بعيدة وتوفيره في المناطق التي تعاني من قلته وندرته فالدولة اخذت على عاتقها توفير المياه لأنها اساس الوجود وبها تزدهر الامم قال تعالى " **وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ** " [٦] ان تأثير المياه على واقع الحياة العامة يكمن في اهميته للشرب فالاستغلال البشري هو اول الدوافع وهذا ماوجدناه في مدينة سوق حمزة احدى مدن المغرب الاوسط وهي مدينة تجارية بالدرجة الاولى تجتمع فيها القبائل العربية وغير العربية لتقوم بعملية التبادل التجاري مع القوافل المارة وقد ذكر المقدسي [١] " ان شرب اهل سوق حمزة من انهر واعين " ويبدوا ان هذا النهر هو نهر شلف القريب من المدينة ، ومدينة تنس التي تقع على نهر تناتين وهذا النهر كثير المياه ومنه يشرب اهلها [٢] ومدينة مليانة التي اعتمدت في شربها على مياه العيون المنبعثة من جبل زكار فكان كثير العيون المتدفقة على سفحه [٣] وقد ساعد تزويد اهل تاهرت بالمياه من انحدار الانهار وكثرة الينابيع والعيون التي اعتمد اهلها في شربهم على العيون التي كانت تاتيهم من جبل جزول[٤]تنوعت المصادر وتعددت الوسائل التي بواسطتها يمكن استغلال المياه فاستخدمت للاستهلاك البشري فكانت اولا المياه الصالحة للشرب والتي تنوعت مصادرها منها ماكان من الانهار ومنها ماكان من العيون وتعد الحمامات من المؤسسات العامة التي كان ينتفع بها الناس اذ تحفظ لهم صحة ابدانهم ونظافتهم وذلك بما توفره من مياه صحية فكانت مكان لاستقطاب الناس لفوائدها الكثيرة مثل الحمامات الموجودة في مدينة المسيلة الواقعة على نهر سهر احتوت على عدد منها كانت تزود بالمياه عن طريق الجداول التي تحيط بالمدينة ولها منافذ تزود عند الحاجة ويمكن ان يكون المقصود هنا بالمنافذ هي السواقي التي توزع الماء على كافة انحاء المدينة ومنها الحمامات [٥] ومدينة تاهرت التي احتوت على اثني عشر حماما [٦]وحمامات ميلة التي كانت تستمد مياهها من العيون مثل عين ابي السباع المجلوبة من جبل بني ياروت يصل اليها بواسطة السواقي وهي كثيرة الحمامات [٧]كما وتعد المياه مصدرا من مصادر الراحة والحفاظ على الصحة والنفس والبدن لذلك يلجأ اغلب الناس الى البحث عن اماكن للترفيه عن النفس والاستمتاع بالمناظر الطبيعية فكانت المنتزهات احد هذه الاماكن التي كانت متنفسا لاهلها ، فكانت هذه المنتزهات تقام بالقرب من مصادر المياه كما هو الحال في مدينة بجاية التي احتوت على منتزهين رائعين امام البحر يمتدان على ضفة نهر الوادي الكبير ، الاول اسمه البديع الواقع في الجهة الغربية ، والثاني اسمه الرفيع والواقع في الناحية الشرقية والمتمثل بروضة غناء ملاصقة للسور الغربي اسفل قصر لؤلؤة [١]كما استخدمت المياه في الترفيه عن حياة السكان اذ يذكر الرحالة العبدري[٢] اثناء رحلته الى بجاية انه " وصلنا ... الى بجاية ... مقطوعة بنهر وبحر ... ولأهلها حسن الخلق والاخلاق ما انبأ عن طيب الهواء والماء والتربة "كما استخدمت المياه في شفاء الامراض فميلة احتوت على عين عرفت بعين الحمى يرش منها على المحموم فيبرأ لبركتها وشدة بردها [٣].وبهذا نستطيع القول ان المياه في بلاد المغرب الاوسط شكلت عاملا مهما في ظهور حضارتها وتقدمها فبفضل وجودها نشأت التجمعات السكانية بالقرب من الموارد المائية لتعدد استخداماته وتشمل مجالات الحياة المختلفة .

ثالثاً : المياه وتأثيرها على واقع الحياة الاقتصادية شكلت المياه ابرز ثروة طبيعية زخرت بها بلاد المغرب الاوسط وقد امدتنا المصادر الجغرافية عن المياه واستعمالاتها الاقتصادية واهميتها بالنسبة للسكان في مختلف نواحي الحياة العامة سواء كانت زراعية او صناعية او تجارية اذ فكر الانسان في كيفية الاستفادة من المياه وتوظيفها في مختلف انشطته ان الطبيعة الجغرافية لمنطقة المغرب الاوسط تختلف من منطقة لاخرى من

حيث السهول والوديان والانهار والعيون والينابيع المنتشرة فيه فهناك طبيعة وفيرة المياه ساعدت على انتشار الزراعة وتنوع محاصيلها فبعد ان اتسعت رقعة الدولة ازداد اهتمام المسلمين بالزراعة فابن خلدون [٤]يقول " ان الزراعة ثمرتها الاقوات والحبوب بالقيام على اثارة الارض وزراعتها وعلاج نباتها... بالسقي والتنمية كما انها محصلة للقوت المكمل لحياة الانسان لقد عرفت بلاد المغرب الاوسط بكثرة خيراتها من المحاصيل الزراعية التي شهدتها العديد من مدنه كما هو الحال في مدينة تاهرت اوائل القرن ٣هـ / ٩م فقد شهدت مرحلة استقرار وهدوء ساعد على ازدهار الزراعة فيها فشهدت تطورا اقتصاديا بفضل ماحتوته المدينة من مياه (نهرا تاتش ومينا) فعلى الرغم من انهما نهران صغيران الا انهما كانا دائما يجريان على حافة البساتين مما يسهل سقي الارض فاعتمد الفلاحون على مياههم في زراعة مختلف المحاصيل [١]فضلا عن مياه الامطار التي كانت تسقط عليها بكميات كبيرة ، ووجود العيون الجارية التي " تدخل اكثر ديارهم ولهم على هذه المياه بساتين واشجار تحمل ضروبا من الفواكه الحسنة " [٢]ان توفر مصادر المياه في المدينة ادى الى شهود حالة من الاستقرار السياسي خاصة انه ادى الى انعاش الحالة الاقتصادية فيها حيث ان الزراعة تعتبر مكسب مادي كبير بالنسبة لسكان المدينة وهذا مادفع حكامها الى الاهتمام بها ومنهم الامام عبد الرحمن بن رستم الذي عمرت المدينة في عهده حيث كثر البناء والعمارة واكثر ما اشتهرت به مدينة تاهرت هي السفرجل فكان احسنها طعما ورائحة [٣] ومدينة المسيلة التي احتلت موقعا جغرافيا مهما بوقوعها على نهر سهر الذي يسقي اكثر بساتينها فانتعشت الزراعة فيها التي كانت تسد حاجة سكانها وتفيض كالفواكه واهمها السفرجل والكروم [٤]ولوفرة المياه فيها وكثرة خيراتها كان سكانها يختزنون الحنطة مائة عام في مطامير فكان يوجد مطمورتان وثلاث واربع في كل دار [٥]كما تنوعت محاصيلها وفقا لمناخها المعتدل وتربتها الخصبة ووفرة مياهها وهذه هي اهم الشروط الاساسية التي ركز عليها المؤرخون المسلمون في مراعاتهم لبناء المدينة الاسلامية حيث ان اعتدال المكان ووفرة المياه وجودة الهواء وقربها من المرعى والاحتطاب احد العوامل الرئيسية التي تساعد على ازدهار المدينة وقيامها [٦]ان وفرة المياه تعد العامل الاساسي المحفز في الانتاج الزراعي فهي عماد حاجة اي مدينة ومنها بجاية التي تستمد مياهها من النهر الكبير ووادي الصومام فقد عرفت بزراعة محاصيل مختلفة كالحنطة والشعير والفول والعدس والتين والرمان والسفرجل والكمثري والعنب والخوخ والمشمش وسائر الفواكه [٧] فالمدينة تحتوي على ثروة مائية سقت اغلب بساتينها بالنواعير فضلا عن وجود العيون الكثيرة في جبالها [١] واشتهرت مدينة مليانة التي تقع على سفح جبل زكاربالعيون الوفيرة التي تسقي اكثر بساتينها عن طريق السواقي [٢] حيث ان موقع المدينة بالقرب من نهر شلف اعطاها بعدا حضاريا من حيث الاكتفاء بالماء فهذا النهر كان يسقي اغلب بساتينها فهي " كريمة المزارع ولها نهر يسقي اكثر حدائقها وجناتها وجانبي مزارعها "[٣] ومدينة تلمسان التي كان لها الدور البارز في تسخير مياهها في الزراعة عن طريق مد القنوات لاستغلال هذه المياه ومنها نهر صفصف او (سفسف) الذي يمر شرقي المدينة ويسقي اغلب مزارعها [٤] كما عرفت بسقط الامطار والثلوج لذلك كثرت فيها زراعة اشجار الجوز واللوز بوفرة في سفوح جبالها حتى اطلق عليها جبل الجوز [٥]ان موضوع المياه وعلاقته بالحياة الاقتصادية مازال يشكل محل استقطاب واهتمام السكان فهو ذات اثر كبير في تطوير واقع الحياة العامة في اي مدينة من خلال تفعيل النشاط الزراعي والصناعي وحتى التجاري فيرفع من مقومات المدينة ويزيد في تفعيل دورها الانتاجي لذلك ومنذ القدم والانسان بحاجة ماسة الى تطوير العملية الانتاجية بمكوناتها الثلاثة ومنها الصناعة المرتبط وجودها بتوفر المواد الاولية والمياه التي تعتبر مادة اساسية يعتمد عليها في العديد من الصناعات التي كانت تكون بالاساس قريبة من موارد المياه او على ضفاف الانهار كدباغة الجلود ، والصباغة وهذا ماشتهرت به مدينة تلمسان فضلا عن صناعة الاحذية وصناعة السروج [٦] كما تميزت تاهرت بصناعة الجلود فعبد الرحمن بن رستم كان يجلس على حصير فوقه جلد [٧] كما عرفت المدينة صناعة الطواحين او ماتعرف بالرحى وهي الالة التي يطحن بها وعادة ماتكون على ضفاف الانهار والوديان للاستفادة من قوة تدفق المياه لتحريكها ، وكانت تستخدم لطحن المحاصيل الزراعية قبل تخزينها وقد عرف احد ابوابها باسم باب المطاحن [٨] .

ان المياه مركز رئيسي من مراكز تمركز السكان فهي محط جذب لما توفره من احتياجات ضرورية لحياتهم ففضلا عن الزراعة والصناعة تم استغلاله في التجارة اذ ساد في المغرب الاوسط تجارة رائدة في عدد من مدنه من خلال الطرق والمسالك المائية التي استخدمها اهلها والتي ربطت بين سواحل المدن المغربية بالمدن الاخرى فنشات قواعد بحرية كانت محط السفن واقلاعها منها مدينة تنس التي عدت من اهم الموانئ التجارية كان يقصدها الاندلسيون بتجارتهم [١] فبفضل موقعها الجغرافي وقربها من مدن السواحل الاندلسية الشرقية والجنوبية هي التي اهلتها لتكون ميناءً نشطاً ،ومرسى مدينة وهران * التي بنيت سنة (٢٩٠هـ / ٩٠٢م) من اهم الموانئ الكبيرة التي انشئت على سواحل المغرب اذ عرف عنه بانه " مرسى في غاية السلامة والصون من كل ريح وما اظن له مثيل في جميع نواحي البربر " [٢]كما ادت الابار دوراً مهما في تأمين الماء للقوافل ، فالابار هي محطات تستريح فيها الابل ويسقى منها المسافرون وهذا ما وجدناه في جزائر بني مزغنة *التي تقع وسط بلاد المغرب الاوسط وقد احتوت على الابار الكثيرة التي استخدم ماؤها في الشرب والسقي [٣] ومدينة ميلة التي تقع شرق جزائر بني مزغنة فقد ذكر ابن حوقل [٤] ان ماء

المدينة يحيط باكثر سورها من بئر فيه عين عظيمة وبهذا نستطيع القول ان المياه في بلاد المغرب الاوسط شكلت عاملا مهما في تطور حضارتها وتقدمها لما تشكله من استقطاب للبشر التي بدورها مهدت الى قيام مجتمع ومدينة فبفضل وجود المياه نشأت التجمعات السكانية بالقرب من الموارد المائية لتعدد استخداماته في مجالات الحياة الاخرى .

الخاتمة :

١- يعد المغرب من المناطق التي تزخر بمصادر مائية متنوعة مثل الامطار ومياه الانهار والوديان والعيون التي يعتمد عليها سكان المدن اعتمادا كبيرا

٢- جمعت المياه مقومات استمرار الحياة فهي شرط اساسي من شروط ديمومتها فكانت البيئة الطبيعية المتمثلة بالموقع والموضع من اهم العوامل التي حكمت التي حكمت بناء المدن حيث تتوفر المياه لشرب الناس ومواشيهم ولاغراض الري والزراعة

٣- اشارت الدراسات الجغرافية الى وجود عدد من المدن التي اعتمدت في تخزين المياه على المواجل والصهاريج .

٤- نظرا لارتباط المياه بالناحية الاقتصادية ارتباطا وثيقا فقد ازدهر المغرب الاوسط بثروة زراعية وصناعية وتجارية .

٥- ارتبطت مدن المغرب الاوسط بعضها ببعض بشبكة من الطرق البحرية والنهرية من الشرق الى الغرب ومن الشمال الى الجنوب مما اسهم في التواصل الحضاري مع الاندلس والمشرق الاسلامي .

قائمة المصادر والمراجع:

القران الكريم

- الادريسي ،محمد بن حمد بن عبد الله (ت ٥٦٠هـ/ ١١٦٤م)

١- نزهة المشتاق في اختراق الافاق، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ١٩٩٤.

- البكري، أبو عبيد الله بن عبد العزيز (ت ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م)

٢- المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب، وهو جزء من كتاب المسالك والممالك، ، دار الكتاب الاسلامي(القاهرة : بلا .ت)

- ابن تغري بردي، جمال الدين ابي المحاسن، (ت ٨٧٤هـ/ ١٤٧٠م)

٣- النجوم الزاهرة في اخبار مصر والقاهرة، نسخة مصورة من مطبعة دار الكتب، ، المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والنشر،(القاهرة :١٩٦٣)

- ابن حماد ، ابو عبد الله محمد بن علي (ت ٦٢٨هـ /١٢٣٠م).

٤- اخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم ، تحقيق ، التهامي نقرة ، وعبد الحليم عويس ، دار الصحوة (القاهرة : د.ت)

- الحميري، محمد بن عبد المنعم، (ت ٧١٠هـ/ ١٣١٠م).

٥- الروض المعطار في خبر الاقطار، تحقيق، احسان عباس، مكتبة لبنان، (بيروت:١٩٧٩).

- ابن حوقل، أبو القاسم النصيبي (ت ٣٨٠هـ/ ٩٩٠م).

٦- صورة الارض، ، دار مكتبة الحياة (بيروت : د.ت).

- **ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م).**

٧- تاريخ ابن خلدون المسمى كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر مؤسسة الاعلمي ،(بيروت : ١٩٧١).

- ابن خلكان ، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد (ت ٦٨١هـ / ١٢٨٢م)

٨- وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمن ، تحقيق ، احسان عباس ، دار صادر (بيروت : د.ت).

- ابن الرامي ، عبد الله محمد بن ابراهيم اللخمي.

٩- الاعلان بأحكام البنان، تحقيق، مزيد بن سليمان، تقديم، عبد العزيز الدولاتي، مركز النشر الجامعي(د.م: ١٩٩٩).

- **ابن الربيع، شهاب الدين احمد بن محمد (ت ٢٧٢هـ/ ٨٨٥م).**

١٠ – سلوك المالك في تدبير الممالك على التمام والكمال المعروف بالفلسفة السياسية عند ابن الربيع، تحقيق، ناجي تكريت، ط٣، دار الشؤون الثقافية،(بغداد : ١٩٣٧)

- ابن سعيد، أبو الحسن علي بن سعيد بن موسى (ت ٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م).
١١ – الجغرافيا، تحقيق، اسماعيل العربي،منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر، (بيروت : ١٩٧٠).
- ابن سيدة، أبو الحسن علي بن اسماعيل النجوي (ت ٤٥٨هـ/ ١٠٦٥م).
١٢- المخصص لأبن سيدة، تحقيق، خليل ابراهيم جفال، دار احياء التراث العربي، (بيروت : ١٩٩٦).
- ابن الصغير ، (ت بعد ٢٨١هـ /٨٩٣م)
١٣- اخبار الائمة الرستميين ، تحقيق ، محمد ناصر ، وابراهيم بحاز ، دار الغرب الاسلامي ، (بيروت : ١٩٨٦).
-العبدري ، ابو عبد الله محمد بن محمد ،
١٤- رحلة العبدري المسماة ،(الرحلة المغربية) تقديم ، سعد بوفلاقة ، منشورات بونة للبحوث والدراسات الاسلامي ،(الجزائر :٢٠٠٧).
- ابن عذاري، أبو العباس احمد بن محمد المراكشي (كان حياً ٧١٢هـ/ ١٣١٢م).
١٥- البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب، تحقيق، ج س كولان، ليفي بروفنسال، ط٢، دار الثقافة، (بيروت :١٩٨٢).
- ابن فارس ، ابو الحسن احمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ / ١٠٠٤) ، ١٦- معجم مقاييس اللغة ، تحقيق ، عبد السلام محمد هارون ،دار الفكر (بيروت : ١٩٧٩).
- أبو الفدا، عماد الدين اسماعيل بن عبد الملك (ت ٧٣٢هـ/ ١٣٣١م).
١٧ – تقويم البلدان، مكتبة المثنى، (بغداد : بلا.ت)
- القزويني، زكريا بن محمد بن محمود، ت٦٨٢هـ/ ١٢٨٣م).
١٨- آثار البلاد واخبار العباد، ، دار صادر(بيروت : ١٩٦٠).
- المقدسي، أبو عبد الله محمد بن احمد (ت ٣٧٥هـ/ ٩٨٥م).
١٩- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مطبعة بريل ،(ليدن: ١٩٠٦).
- ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ / ١٣١١م)
١٩- لسان العرب ، دار صادر،(بيروت :١٩٥٦).
- مؤلف مجهول.
٢٠ – الاستبصار في عجائب الامصار، تحقيق، سعد زغلول عبد الحميد، دار الشؤون الثقافية ،(بغداد :بلا.ت)
- النويري، احمد بن عبد الوهاب، (ت ٧٣٣هـ/ ١٣٣٣م).
٢١ – نهاية الارب في فنون الادب، تحقيق، حسن نصار، عبد ال عزيز الاهواني، المجلس الاعلى للثقافة، (القاهرة : ١٩٨٣).
- الوزان، أبو الحسن بن محمد الفاسي (ت حوالي ٩٥٧هـ/ ١٥٥٠م).
٢٢- وصف افريقيا، ترجمة، محمد صبحي، محمد الاخضر، ط٢، دار الغرب الاسلامي، (د.م: ١٩٨٣).
- ياقوت الحموي، شهاب الدين عبد الله (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م).
٢٣- معجم البلدان، دار صادر (بيروت: ١٩٥٥).
- اليعقوبي، احمد بن يعقوب بن جعفر بن وهب (ت ٢٨٤هـ/ ٨٩٧م).
٢٤- البلدان، وضع حواشيه، محمد امين ضناوي، دار الكتب العلمية (بيروت: ٢٠٠٢).
- المراجع:
- ادريس ، الهادي روجي
٢٥- الدولة الصنهاجية تاريخ افريقية في عهد بني زيري ، نقله الى العربية ، حمادي الساحلي ، دار الغرب الاسلامي ،(بيروت : ١٩٩٢)
- باشا ، نجاة
٢٦ – التجارة في المغرب الاسلامي ، منشورات الجامعة التونسية ،(تونس :بلا ت).
- حسين محمد ، احمد محمد ، الهادي بن وزدو
٢٧- قانون المياه والتهيئة المائية بجنوب افريقية في العصر الوسيط ، مركز النشر الجامعي ،(تونس :١٩٩٩).

- الدوكة ، محمد خميس
٢٨- جغرافية المياه ، دار المعرفة الجامعية ، (الاسكندرية : ١٩٨٨).
- الزركلي ، خير الدين
٢٩- الاعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب المستعربين والمستشرقين ط٤ دار العلم للملايين ،(بيروت :بلا .ت).
- صالح بن قربة ، سامية بو عمران ، خالف محمد نجيب
٣٠- تاريخ الجزائر في العصر الوسيط من خلال المصادر ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث ،(الجزائر : ٢٠٠٧)
- العربي ، اسماعيل
٣١- عواصم بني زيري ،دار الرائد العربي (بيروت : ١٩٨٤).
- معزوز ،عبد الحق
٣٢- مدينة ميلة الاسلامية بين النصوص التاريخية والاثار المادية ،مجلة دراسات تراثية ، العدد٢ ، دار الملكي،(الجزائر :٢٠٠٨).
- فيلالي ، عبد العزيز
٣٣- تلمسان في العهد الزياني ، موفم للنشر والتوزيع ،(الجزائر : ٢٠٠٢).
-عويس ، عبد الحليم
٣٤- دولة بني حماد ،دار الشروق ،(بيروت :١٩٨٠).
- مارمول ، كربخال
٣٥- افريقيا ، ترجمة ، محمد حجي واخرون ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ،(الرباط : ١٩٨٤) .
- محمد ، علي جمعة
٣٦ -المكاييل والموازيين الشرعية ، القدس للاعلان والنشر (القاهرة :٢٠٠١)
- الميلي ، مبارك بن محمد
٣٧ - تاريخ الجزائر في القديم والحديث ، تقديم محمد الميلي ، المؤسسة الوطنية للكتاب ،(الجزائر : ١٩٨٦).
- نوار ، سامي محمد
٣٨ الكامل في مصطلحات العمارة الاسلامية ، دار الوفاء للنشر والتوزيع (د.م : ٢٠٠٢)

List of sources and references
- The Holy Quran
- Al-Idrisi, Muhammad bin Hamad bin Abdullah (d. 560 AH / 1164 AD (
-١ Nuzhat al-Mushtaq fi Penetrating Horizons, Cairo, Library of Religious Culture, 1994 .
- Al-Bakri, Abu Ubaid Allah bin Abdul Aziz (d. 487 AH / 1094 AD (
-٢ Morocco in mentioning the countries of Africa and the Maghreb, which is part of the book "Paths and Kingdoms", Dar Al-Kitab Al-Islami (Cairo: Bla .(
- Ibn Taghri Bardi, Jamal al-Din Abi al-Mahasin, (d. 874 AH / 1470 AD (
-٣ The Bright Stars in the News of Egypt and Cairo, an illustrated copy from Dar Al-Kutub Press, the Egyptian Foundation for Writing, Translation and Publishing, (Cairo: 1963 (
- Ibn Hammad, Abu Abdullah Muhammad bin Ali (d. 628 AH / 1230 AD .(
-٤ News of the Banu Ubaid kings and their biography, edited by Al-Tuhamy Naqra, and Abdel Halim Owais, Dar Al-Sahwa (Cairo: D.T (.
- Al-Himyari, Muhammad bin Abdul Moneim, (d. 710 AH / 1310 AD .(
- ٥ Al-Rawd Al-Ma'tar fi Khabar Al-Aqtar, edited by Ihsan Abbas, Lebanon Library, (Beirut: 1979 .(
- Ibn Hawqal, Abu al-Qasim al-Nusaybi (d. 380 AH/990 AD .(
-٦ The Image of the Earth, Al-Hayat Library House (Beirut: DT .(
- Ibn Khaldun, Abd al-Rahman bin Muhammad al-Hadrami (d. 808 AH/1405 AD .(
-٧ The history of Ibn Khaldun, called the Book of Lessons and the Diwan of the Beginning and the News in the Days of the Arabs, Persians, Berbers, and Those Who Contemporized Them of the Greatest Sultan, Al-Alami Foundation, (Beirut: 1971 .(
- Ibn Khallikan, Abu Abbas Shams al-Din Ahmad bin Muhammad (d. 681 AH / 1282 AD (

-٨ Deaths of Notables and News of the Sons of Time, edited by Ihsan Abbas, Dar Sader (Beirut: D.T .(.
- Ibn Al-Rami, Abdullah Muhammad bin Ibrahim Al-Lakhmi .
-٩ The Declaration of the Provisions of the Banan, edited by Mazid bin Sulaiman, presented by Abdul Aziz Al-Dawlati, University Publishing Center (D.M.: 1999 .(
- Ibn al-Rabi', Shihab al-Din Ahmad bin Muhammad (d. 272 AH/885 AD .(
- ١٠ The Owner's Behavior in Managing Kingdoms to Perfection, Known as the Political Philosophy of Ibn al-Rabi', edited by Naji Tikrit, 3rd edition, House of Cultural Affairs, (Baghdad: 1937 (
- Ibn Saeed, Abu Al-Hasan Ali bin Saeed bin Musa (d. 685 AH / 1286 AD .(
-١١ Geography, edited by Ismail Al-Arabi, Publications of the Commercial Office for Printing and Publishing, (Beirut: 1970 .(
- Ibn Sayyida, Abu Al-Hasan Ali bin Ismail Al-Najwi (d. 458 AH / 1065 AD .(
-١٢ Dedicated to Ibn Sayyida, edited by Khalil Ibrahim Jaffal, Arab Heritage Revival House, (Beirut: 1996 .(
- Ibn al-Saghir, (died after 281 AH / 893 AD (
-١٣ News of the Rustamian Imams, edited by Muhammad Nasser and Ibrahim Bahaz, Dar Al-Gharb Al-Islami, (Beirut: 1986 .(
- Al-Abdari, Abu Abdullah Muhammad bin Muhammad ,
-١٤ Al-Abdari's so-called journey, (The Moroccan Journey), presented by Saad Bouflaqa, Bouna Publications for Islamic Research and Studies, (Algeria: 2007 .(
- Ibn Adhari, Abu Al-Abbas Ahmed bin Muhammad Al-Marrakshi (he was alive 712 AH / 1312 AD .(
-١٥ Al-Bayan al-Maghrib fi Akhbar al-Andalus wa al-Maghrib, edited by J. S. Colan, Levy Provençal, 2nd edition, Dar al-Thaqafa, (Beirut: 1982 .(
- Ibn Faris, Abu Al-Hasan Ahmad bin Faris bin Zakaria (d. 395 AH / 1004 ,(
-١٦Dictionary of Language Standards, edited by Abdul Salam Muhammad Haroun, Dar Al-Fikr (Beirut: 1979 .(
- Abu Al-Fida, Imad al-Din Ismail bin Abdul Malik (d. 732 AH / 1331 AD .(
-١٧ Calendar of Countries, Al-Muthanna Library, (Baghdad: Blat (.
- Al-Qazwini, Zakaria bin Muhammad bin Mahmoud, d. 682 AH / 1283 AD .(
-١٨ Antiquities of the Country and News of the People, Dar Sader (Beirut: 1960.(
-Al-Maqdisi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad (d. 375 AH / 985 AD .(
-١٩ Ahsan al-Takasim fi Ma'rifat al-Aqarifa, Brill Press, (Leiden: 1906 .(
- Ibn Manzur, Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad ibn Makram (d. 711 AH / 1311 AD (
-١٩ Lisan al-Arab, Dar Sader, (Beirut: 1956 .(
- Anonymous author .
-٢٠ Insight into the wonders of the lands, edited by Saad Zaghloul Abdel Hamid, House of Cultural Affairs, (Baghdad: Bla.t (.
- Al-Nuwairi, Ahmed bin Abdul-Wahhab, (d. 733 AH / 1333 AD .(
-٢١ The End of Arabism in the Arts of Literature, edited by Hassan Nassar, Abdel Aziz Al-Ahwani, Supreme Council for Culture, (Cairo: 1983 .(
- Al-Wazzan, Abu Al-Hasan bin Muhammad Al-Fasi (d. about 957 AH / 1550 AD .(
-٢٢ Description of Africa, translation, Muhammad Sobhi, Muhammad al-Akhdar, 2nd edition, Dar al-Gharb al-Islami, (D.M.: 1983 .(
- Yaqut al-Hamawi, Shihab al-Din Abdullah (d. 626 AH/1229 AD .(
-٢٣ Mu'jam al-Buldan, Dar Sader (Beirut: 1955 .(
- Al-Yaqoubi, Ahmed bin Yaqoub bin Jaafar bin Wahb (d. 284 AH / 897 AD .(
-٢٤ Al-Buldan, footnotes, Muhammad Amin Dennawi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah (Beirut: 2002 .(
- the reviewer: - Idris, Al-Hadi Rouji
-٢٥ The Sanhaji State, an African history during the era of Beni Ziri, translated into Arabic, Hammadi Al-Sahili, Dar Al-Gharb Al-Islami, (Beirut: 1992 (
- Pasha, Najat
- ٢٦ Trade in the Islamic Maghreb, Tunisian University Publications, (Tunisia: Without a copy .(
- Hussein Muhammad, Ahmed Muhammad, Al-Hadi bin Wazdo
-٢٧ Water Law and Water Development in South Africa in the Middle Ages, University Publishing Center, (Tunisia: 1999 .(
- Al-Dawka, Muhammad Khamis

-٢٨ Water Geography, University Knowledge House, (Alexandria: 1988 .(
- Al-Zirkli, Khairuddin
-٢٩ Al-I'lam, a dictionary of biographies of the most famous Arab men and women, Arabists and Orientalists, 4th edition, Dar Al-Ilm Lil Al-Millain, (Beirut: Bla. T .(
- Saleh bin Qurba, Samia Bou Omran, opposite Muhammad Najib
-٣٠ The history of Algeria in the Middle Ages through sources, publications of the National Center for Studies and Research, (Algeria: 2007) - Al-Arabi, Ismail
-٣١ Capitals of Beni Ziri, Dar Al-Raed Al-Arabi (Beirut: 1984 .(
- Mazouz, Abdel Haq
-٣٢ The Islamic city of Mila between historical texts and material monuments, Journal of Heritage Studies, No. 2, Dar Al-Malaki, (Algeria: 2008 .(
- Filali, Abdul Aziz
-٣٣ Tlemcen in the era of Zayani, Mufm for Publishing and Distribution, (Algeria: 2002 .(
- Owais, Abdel Halim
-٣٤ The State of Bani Hammad, Dar Al-Shorouk, (Beirut: 1980 .(
- Marmol, Carbajal
-٣٥ Africa, translation, Muhammad Hajji and others, Al-Ma'arif Library for Publishing and Distribution, (Rabat: 1984 .(
- Muhammad, Ali Jumaa
- ٣٦ Legal Measures and Weights, Al-Quds Advertising and Publishing (Cairo: 2001 (
- Al-Milli, Mubarak bin Muhammad
- ٣٧ The History of Algeria in Ancient and Modern, presented by Muhammad Al-Mili, National Book Foundation, (Algeria: 1986 .(
- Nawar, Sami Muhammad
٣٨ Al-Kamil in the Terms of Islamic Architecture, Dar Al-Wafa for Publishing and Distribution (D.M.: 2002(

هوامش البحث

(١)محمد خميس الزوكة ، جغرافية المياه ، دار المعرفة الجامعية ، (الاسكندرية : ١٩٨٨) ، ص٧٥.

(٢)مؤلف مجهول ، الاستبصار في عجائب الامصار ، تحقيق ، سعد زغلول عبد الحميد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، (العراق : د.ت) ، ص١٧١.

(٣)محمد بن عبد المنعم (ت ٧١٠هـ/ ١٣١٠م)،الروض المعطار في خبر الاقطار ، تحقيق ، احسان عباس ، مكتبة لبنان ، (بيروت : ١٩٨٤) ، ص٣٤٣.

*مستغانم : مدينة بقرب نهر شلف بينها وبين قلعة مغيلة مسيرة يومين وهي مدينة مسورة ذات عيون وبساتين وطواحين ماء ، ينظر : الحميري ، الروض المعطار ، ص ٥٥٨.

(٤)ابو الفدا ، عماد الدين اسماعيل بن محمد بن عمر (ت ٧٣٢هـ/ ١٣٣١م)، تقويم البلدان ، تحقيق ، رينود وماك كوكين ديسلان ، دار صادر ، (بيروت : د.ت) ، ص١٢٦.

*مليانة : احد مدن المغرب الاسط تقع في الجهة الشرقية من نهر شلف والتي اتخذت من جبل زكار اساس لتحصينها وهي مدينة ازلية جددها زيري بن مناد الصنهاجي سنة (٣٦٠هـ/ ٩٧١م) .، ينظر : البكري ، ابو عبيد الله بن عبد العزيز ، (ت ٤٧٨هـ / ١٠٩٤م) ، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب ، وهو جزء من كتاب المسالك والممالك ، دار الكتاب الاسلامي ، (القاهرة : د: ت) ، ص ٦١؛ القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود ، (ت ٦٨٢هـ / ١٢٨٣م) ، اثار البلاد واخبار العباد ، دار صادر ، (بيروت : ١٩٦٠) ، ص ٢٧٣.

(١) الوزان ، ابو الحسن بن محمد الفاسي (ت حوالي ٩٥٧هـ / ١٥٥٠م) ، وصف افريقيا ، ترجمة محمد صبحي ، ، محمد الاخضر ، ط٢ ، دار الغرب الاسلامي ، (بيروت : ١٩٨٣) ، ج٢ ، ص٢٥١.

(٢)الميلي ، مبارك بن محمد ، تاريخ الجزائر في القديم والحديث ، تقديم ، محمد الميلي ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، (الجزائر : ١٩٨٦م) ، ج١ ، ص٥٠ .

*عنابة : مدينة من مدن المغرب الاوسط تقع شمال شرق الجزائر يحدها من جهة الشمال البحر المتوسط ويقع في غربها وجنوبها جبال قسنطينة . ينظر : الوزان ، وصف افريقيا ، ج٢ ، ص١٠٤.

*قسنطينة : وهي مدينة قديمة تقع شمال شرق الجزائر وهي مدينة قديمة حصينة لايعرفبافريقيا مدينة احصن منها فهي على جبل عظيم من حجر شقه الله فكان فيه خندق عظيم يدور حول المدينة . ينظر : مؤلف مجهول ، الاستبصار ، ص ٦٥؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص ٤٨٠.

(٣)الوزان ، وصف افريقيا ، ج٢ ، ص ٢٥٢.

*بجاية : احدى مدن المغرب الاوسط بناها الناصر بن علناس بن حماد بن مناد بن بلكين سنة (٤٥٧هـ / م١٠٦٤) وهي تقع بالقرب من جزائر بني مزغنة ينظر : ياقوت الحموي ، شهاب الدين عبد الله (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٩م) ، معجم البلدان ، دار صادر(بيروت : ١٩٥٥) ،ج١ ، ص٣٣٩.

(٤)محمد بن حمد بن عبد الله (٥٦٠هـ / ١١٦٤م) ، نزهة المشتاق في اختراق الافاق ، مكتبة الثقافة الدينية ، (القاهرة : ٢٠٠٢) ، ج١ ، ص٢٦٠.

(٥)ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،ج ٢ ، ص٨.

(٦)الروض المعطار ، ص ١٢٦.

(١)البكري ، الغرب ، ص ٧٧.

(٢)الوزان ، وصف افريقيا ، ج٢ ، ص ٢٥٢.

*المسيلة : من مدن المغرب الاوسط تقع على بعد ثلاثين كيلو متر من قلعة ابي الطويل (قلعة بني حماد) اختطها ابو القاسم محمد بن عبيد الله المهدي الملقب بالقائم (٣٢٢- ٣٣٤هـ / ٩٣٣-٩٤٥م) وعهد ببنائها الى علي بن حمدون الاندلسي ينظر ، الحميري ، الروض المعطار ، ص ٥٥٨؛ ابن حماد ، ابو عبد الله محمد بن علي ،(ت ٦٢٨هـ / ١٢٣٠م) اخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم ، تحقيق ، التهامي نقرة ، وعبد الحليم عويس ، دار الصحوة (القاهرة : د.ت) ، ص٤٥.

(٣)ابو الحسن علي بن سعيد بن موسى ، (ت ٦٨٥هـ / ١٢٨٦م) ، الجغرافيا ، تحقيق ، اسماعيل العربي ، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر ، (بيروت : ١٩٧٠) ، ص ١٢٦.

(٤)ابن فارس ، ابو الحسن احمد بن فارس بن زكريا ، (٣٩٥هـ/ ١٠٠٤م) ، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق ، عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ،(بيروت : ١٩٧٩) ،ج٤ ، ص٢٠٠.

(١)اليعقوبي ، احمد بن يعقوب بن جعفر بن وهب (ت ٢٨٤هـ / ٨٩٧م) البلدان ، وضع حواشيه ، محمد امين ضناوي ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : ٢٠٠٢) ، ص١٤٩؛ البكري ، المغرب ، ص٦٠ .

*بناها زيري بن مناد الصنهاجي سنة (٣٢٤هـ / ٩٤٥م) وكانت تسمى اشير زيري بناها وحصنها اثناء خروج اب يزيد مخلد بن كيداد على القائم بن المهدي ، ينظر : ابن خلكان ، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد ، (ت ٦٨١هـ / ١٢٨٢م) ، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تحقيق ، احسان عباس ، دار صادر ، (بيروت : د.ت) ، ج٢ ، ص ٣٤٣ .

(٢)المغرب ، ص ٦٠

(٣) النويري ، احمد بن عبد الوهاب (٧٣٣هـ / ١٣٣٣م) ، نهاية الارب في فنون الادب ، تحقيق ، حسن نصار ، عبد العزيز الاهواني ، المجلس الاعلى للثقافة ، (القاهرة : ١٩٨٣) ، ج٢٤ ، ص١٦٠.

(٤)البكري ، المغرب ، ص ٨٢.

(٥)مؤلف مجهول ، الاستبصار ، ص١٧١.

(٦)القزويني ، اثار البلاد ، ص٢٧٣.

*تلمسان : تقع الى الشمال الغربي من الجزائر وهي عبارة عن مدينتان متجاورتان ، احدهما قديمة والاخرى حديثة ، الحديثة اختطها الملثمون ملوك المغرب واسمها تافزرت يسكنها الجند واصحاب السلطان والقديمة اسمها اقادير يسكنها الرعية ، ينظر ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص٤٤.

*الميل : هو القطعة من الارض بين الجبلين اي مد البصر ، ينظر ، محمد ، علي جمعة ، المكاييل والموازيين الشرعية ، القدس للإعلان والنشر ، (القاهرة :٢٠٠١) ، ص٥٣.

(١)البكري ، المغرب ، ص ٧٦ ؛ مؤلف مجهول ، الاستبصار ، يسمي هذه العيون بوريط ، ص١٧٦.

(٢)البكري ، المغرب ، ص ٧٧.

(٣)البكري ، المغرب ، ص٦٣.

*ميلة : من مدن المغرب الاوسط تقع في الجزء الشرقي من جزائر بني مزغنة اقترن اسمها باسم الوالي اب المهاجر دينار (٥٥-٦٢هـ / ٦٧٤-٦٨١م) سنة ٥٩هـ / ٦٧٩م تحيطها من جهتها الشمالية الغربية مدينة قسنطينة . بن تغري بردي ، ابو المحاسن (ت٨٧٤هـ / ١٤٧٠م) ، النجوم الزاهرة في اخبار مصر والقاهرة ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب ، المؤسسة المصرية للطباعة والنشر ، (القاهرة : ١٩٦١)، ج١ ، ص١٥٢؛ معزوز ، عبد الحق ، مدينة ميلة الاسلامية بين النصوص التاريخية والاثار المادية ، مجلة دراسات تراثية ، العدد٢ ، دار الملكية ،(الجزائر :٢٠٠٨) ، ص١٩٦.

(٤)البكري ، المغرب ، ص ٦٤ ؛ مؤلف مجهول ، الاستبصار ، ص١٦٦.

(٥)ابو عبد الله محمد بن محمد ، رحلة العبدري المسماة ،(الرحلة المغربية) تقديم ، سعد بوفلاقة ، منشورات بونة للبحوث والدراسات الاسلامي ، (الجزائر : ٢٠٠٧) ، ص٥٧-٥٨.

*قلعة بني حماد : تقع شرق مدينة المسيلة وسميت بقلعة ابي الطويل بناها حماد بن بلكين سنة (٣٩٨هـ / ١٠٠٧م) ينظر : اسماعيل العربي ، عواصم بني زيري ، دار الرائد العربي ، (بيروت : ١٩٨٤) ، ص٤١.

(١)البكري ، المغرب ، ص٦٦.

(٢)نزهة المشتاق ، ج١ ، ص٢٦٠ .

(٣)الوزان ، وصف افريقيا ، ج٢، ٢٥٢.

(٤)مؤلف مجهول ، الاستبصار ، ص ١٢٩-١٣٠.

(٥)ابن حوقل ، ابو القاسم النصيبي (٣٨٠ هـ / ١٣١٠م) ، صورة الارض ، دار مكتبة الحياة ،(بيروت : د.ت) ، ص ٨٥. ؛ البكري ، المغرب ، ص٥٩.

(٦)صورة الارض ، ص٨٨.

*مدينة اشير : تقع جنوب شرق الجزائر على سفح جبل تيطري بناها زيري بن مناد الصنهاجي سنة (٣٢٤هـ / ٩٣٥م) وكانت تسمى اشير زيري ، ينظر ، البكري ، المغرب ، ص ٦٠ ؛ الادريسي ، نزهة المشتاق ، ج١ ، ص٢٥٤.

(١)ابن سيدة ، ابو الحسن علي بن اسماعيل النحوي (ت٤٥٨هـ / ١٠٦٥م) ، المخصص لابن سيدة ، تحقيق لجنة احياء التراث العربي ، الافاق الجديدة (بيروت : بلا.ت) ، ج٤ ، ص ٤٦٥.؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ج٢ ، ص٣١٢.

(٢)نوار ، سامي محمد ، الكامل في مصطلحات العمارة الاسلامية ، دار الوفاء للنشر والتوزيع (د.م : ٢٠٠٢) ، ص ١١٠.

(٣)ابن منظور ، لسان العرب ، ج٣، ص٤٨٧.

(٤)مؤلف مجهول ، ص١٦٦.

(٥)عويس ، عبد الحليم ، دولة بني حماد ، دار الشروق ، (بيروت : ١٩٨٠) ، ص ٩٥.

(٦)ادريس ، الهادي روجي ، الدولة الصنهاجية تاريخ افريقية في عهد بني زيري ، نقله الى العربية ، حمادي الساحلي ، دار الغرب الاسلامي ،(بيروت : ١٩٩٢) ، ج٢ ، ص٩٩.

(٧)بن قربة ، صالح ، سامية بو عمران ، خالف محمد نجيب ، تاريخ الجزائر في العصر الوسيط من خلال المصادر ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث (الجزائر : ٢٠٠٧) ، ص٢٤٩.

*طبنة : تقع شرق مدينة الحضنة على بعد ٤٥٠ كم جنوب شرقي الجزائر بيها وبين مدينة المسيلة مرحلتان وهي مدينة قديمة لها حصن كبير وارباض واسعة وهي مما افتتحها موسى بن نصير عندما دخل افريقية ينظر : الحميري ، الروض المعطار ، ص٣٨٧.

(١)البكري ، المغرب ، ص ٥٦؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص٣٨٧.

[٢]فيلالي ، عبد العزيز ، تلمسان في العهد الزياني ، موفم للنشر والتوزيع ،(الجزائر : ٢٠٠٢) ، ج١، ص١٢٥.

[٣]ابن منظور ، لسان العرب ، ج١١، ص١٢.

[٤]حسين ، محمد ، احمد محمد ، الهادي بن وزدو ، قانون المياه والتهيئة المائية بجنوب افريقية في العصر الوسيط ، مركز النشر الجامعي ،(تونس : ١٩٩٩) ، ص٧٦.

[٥]عبد الله بن محمد بن ابراهيم اللخمي ، الاعلان باحكان البنيان ، تحقيق ، مزيد بن سلمان ، تقديم ، عبد العزيز الدولاتي ، مركز النشر الجامعي ،(د.م : ١٩٩٩) ، ص٣٧٦.

*عبد الرحمن بن رستم بن بهرام (١٦٢-١٧١هـ / ٧٧٨-٧٨٧م) مؤسس الدولة وباني مدينة تاهرتاستخلفه ابو الخطاب عبد الاعلى بن السمح المعافيري على القيروان ينظر : الزركلي : خير الدين ، الاعلام (قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء من العرب المستعربين والمستشرقين) ط٤، دار العلم للملايين ،(بيروت :بلا.ت)ج٣،ص ٣٠٦.

[٦]اختلف المؤرخون في تحديد بناء تاهرت التي تقع شمال الجزائر فابن عذاري يجعل تاسيسها سنة (١٦١هـ / ٧٧٩م)،ابو العباس احمد بن محمد المراكشي (كان حيا ٧١٢هـ /١٣١٢م) البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب ، تحقيق ، جي سي كولان ، ليفي بروفنسال ،ط٢ ، دار الثقافة (بيروت : ١٩٨٢)،ج١، ص١٩٦؛ اما ابن خلدون فيذكر سنة ١٤٤هـ / ٧٦١م وهي سنة بناء المدينة عندما قال عنها " ففر عنها الى تاهرت وبنى هناك مدينة ونزلها " ينظر :عبد الرحمن بن محمد ، (ت ٨٠٨هـ / ١٤٠٥ م) ، تاريخ ابن خلدون المسمى كتاب العبر= =وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر ، تحقيق ، خليل شحاذة ، دار الفكر ،(بيروت : ١٩٨٨) ، ج٤، ص٢٢٥.

[١]الادريسي ، نزهة المشتاق ، ج٣، ص٣٠٦.

[٢]ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج١ ، ص٢٥.

*ارشقول : مدينة تقع بالقرب من تلمسان على نهر تافنتا ينظر : البكري ، المغرب ، ص٧٧-٧٨؛ مؤلف مجهول ، الاستبصار ، ص١٣٤.

[٣]ابن حوقل ، صورة الارض ،ص ٧٨.

[٤]مؤلف مجهول ، الاستبصار ، ص١٣٤.

[٥]مؤلف مجول ، الاستبصار ، ص١٦٥.

[٦]سورة ابراهيم اية : ٣٢.

[١]المقدسي ، ابو عبد الله محمد بن احمد (ت ٣٧٥هـ / ٩٨٥م) ، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، مطبعة بريل ، (ليدن : ١٩٠٦) ، ص٢٢٨.

[٢] البكري ، المغرب ، ص٦١.

[٣] القزويني ، اثار البلاد ، ص٢٧٣.

[٤] اليعقوبي ، البلدان ، ص١٤٩.

[٥]البكري ، المغرب ، ص٥٩؛ ابن حوقل ، صورة الارض ، ص٨٥.

[٦]البكري ، المغرب ، ص٦٨-٦٩؛ ابن حوقل ، صورة الارض ، ص٧٨.

[٧]البكري ، المغرب ، ص٦٤.

[١]ادريس ، روجي ، الدولة الصنهاجية ، ج٢، ص١٠٩.

[٢]رحلة العبدري ، ص٥٠

[٣]البكري ، المغرب ، ص٦٤.

[٤]العبر ، ج ١، ص٥٠٩.

[١]ابن عذاري ، البان المغرب ، ج١ ، ص١٩٨.

[٢]الحميري ، الروض المعطار ، ص١٢٦.

[٣]مؤلف مجهول ، الاستبصار ، ص ١٧٨.

[٤]ابن حوقل ، صورة الارض ، ص٨٤.

[٥]الادريسي ، نزهة المشتاق ، ج١، ص٩٣.

[٦]ابن ابي الربيع ،شهاب الدين احمد بن محمد (٢٧٢هـ / ٨٨٥م) ، سلوك المالك في تدبير الممالك على التمام والكمال المعروف بالفلسفة السياسية عند ابن ابي الربيع ، ط٣ ،تحقيق ، ناجي التكريتي ، دار الشؤون الثقافية ، (بغداد : ١٩٣٧) ، ص١٠٦ .

[٧]الادريسي ، نزهة المشتاق ، عويس ، الدولة الحمادية ، ص٢٢٢.

[١]الوزان ، وصف افريقيا ، ج٢ ، ص١٠١.

[٢]البكري ، المغرب ، ص٦١؛ الوزان ، وصف افريقيا ، ج٢ ، ص٣٤-٣٥.

[٣]الادريسي ، نزهة المشتاق ، ج١ ، ص٢٥٣.

[٤]الادريسي ، نزهة المشتاق ، ج١ ، ص٢٤٨.

[٥]البكري ، المغرب ، ص٧٦؛ مؤلف مجهول ، الاستبصار ، ص١٧٦؛ الوزان ، وصف افريقيا ، ج٢ ، ص٢٠ .

[٦]مارمول كربخال ، افريقيا ، ترجمة ، محمد حجي واخرون ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، (الرباط : ١٩٨٤) ، ج٢، ص٢٢٤.

[٧]ابن الصغير ، تاريخ الائمة الرستميين ، ص ٢٩.

[٨]ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص٨.

[١]ابن حوقل ، صورة الارض ، ص ٧٨.

*وهران : من مدن المغرب الاوسط تقع غرب جزائر جزائر بني مزغنة وهي ميناء بحري مشهور يرجع بناؤها الى محمد بن ابي عون المعافري ومحمد بن عبدون وجماعة من الاندلسيين الذين كانوا ينتجعون مرسى وهران سنة (٢٩٠هـ / ٩٠٢م) ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٥ ، ص٣٨٥.

[٢]ابن حوقل ، صورة الارض ، ص٧٩؛ باشا ، نجاة ، التجارة في المغرب الاسلامي ، منشورات الجامعة التونسية ، (تونس :بلا:ت) ، ص٨٢.

*جزائر بني مزغنة : جمع جزيرة تنسب لبني مزغنة وهي بطن من بطون صنهاجة بساحل البحر والتي تعد من اعظم خواص بني حماد ، ينظر : ابن خلدون ، العبر، ج٦، ص٣١٤.

[٣]الادريسي ، نزهة المشتاق ، ج١، ص٢٥٨.

[٤]صورة الارض ، ص٧٩.